وماتوا عليه وهذا حكم عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب نزول الاية في عبد الله ابن ابي ابن سلول راس المنافقين
كما قال البخاري حدثنا عبيد ابن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي
عبد الله هو ابن ابي جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين
قال انه منافق قال فصلى عليه فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وكذا رواه
مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن ابي اسامة ثم رواه البخاري عن ابراهيم ابن المنذر عن انس ابن عياض عن
عبيد وهو ابن عمر العمري به وقال فصلى عليه وصلينا معه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره وكذا رواه احمد عن يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله به وقد روي من حديث عمر نفسه ايضا
بنحو من هذا فقال الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد الله ابن
عبد الله عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله ابن ابي دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
عليه فقام عليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله عبد الله
ابن ابي القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا يعدد ايامه قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت
عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت قد قيل لي استغفر لهم ... ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم
اني لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي
وجراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم قال فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا
قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل وهكذا رواه الترمذي في التفسير من حديث محمد ابن اسحق عن
الزهري به وقال حسن صحيح وقال البخاري عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري به فذكر
مثله وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر
له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت
الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية فعجبت بعد من جراتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد بسنده عن جابر قال لما مات عبد الله ابن ابي اتى ابنه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انك ان لم تاته لم نزل نعير بهذا فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد ادخل
حفرته فقال افلا قبل ان تدخلوه فاخرج من حفرته وتفل عليه من قرنه الى قدمه والبسه قميصه ورواه
النسائي عن عبد الملك ابن [illegible] به وروى البخاري عن ابن عيينة عن عمرو سمع جابر ابن عبد الله قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي بعدما ادخل قبره فامر به فاخرج ووضع على ركبتيه ونفث عليه من
ريقه والبسه قميصه والله اعلم وقد رواه في غير موضع مع مسلم والنسائي من غير وجه عن سفيان ابن
عيينة به وروى البزار في مسنده عن [illegible] الشعبي عن جابر قال مات راس المنافقين بالمدينة
فاوصى ان يصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي اوصى ان
يكفن في قميصك قال فصلى عليه والبسه قميصه فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره الاية وزاد عبد الرحمن وخلع النبي قميصه فاعطاه اياه ومشى وصلى عليه وقام على
قبره فاتاه جبريل عليه السلام لما ولى فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية

يوم عيد النحر

واسناد

واسناده لا باس به
وما قبله شاهد له

واسناد هذا الحديث لا باس به وما قبله شاهد له وقال الطبراني باسناده عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد ان يصلي على ابن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره ورواه ابو يعلى في مسنده عن يزيد الرقاشي وهو ضعيف وقال قتادة ارسل عبد الله ابن
ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما ارسلت
اليك لتستغفر لي ثم سأله عبد الله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه وقام على قبره
فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية وقد ذكر بعض السلف انه انما البسه
قميصه لان عبد الله ابن ابي لما قدم العباس طلب له قميص فلم يوجد على تفصيله الا ثوب عبد الله ابن
ابي لانه كان ضخما طويلا ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكافاة له والله اعلم ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية الكريمة عليه لا يصلي على احد من المنافقين ولا يقوم على قبره
كما قال الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن ابيه حدثنا عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى عليها وان كان غير ذلك
قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها وكان عمر ابن الخطاب لا يصلي على من جهل حاله حتى يصلي عليه حذيفة
ابن اليمان لانه كان يعلم اعيان المنافقين فقد اخبره بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يقال له صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره من الصحابة وقال ابو عبيد في كتاب الغريب في حديث عمر انه اراد ان يصلي على جنازة
فمرزه حذيفة كانه اراد ان يصده عن الصلاة عليها ثم ذكر ان المرز بلغة اهل اليمامة هو القرص با
طراف الاصابع ولما نهى الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم للاستغفار
لهم كان هذا الصنيع من اكبر القربات في حق المؤمنين فشرع ذلك وفي فعله الاجر الجزيل لما ثبت
في الصحاح وغيرها من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد الجنازة حتى يصلي عليها
فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل احد واما القيام
عند قبر المؤمن اذا مات فقد قال ابو داود حدثنا ابراهيم ابن موسى الرازي باسناده الى عثمان قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه
الان يسأل انفرد باخراجه ابو داود ﴿ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون﴾ قد تقدم تفسير نظير هذه الاية ﴿واذا انزلت سورة ان امنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون﴾ يقول تعالى منكرا وذاما للمتخلفين عن الجهاد الناكلين عنه مع القدرة عليه ووجود
السعة والطول واستاذنوا الرسول في القعود وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ورضوا لانفسهم بالقعود
في البلد مع النساء وهن الخوالف بعد خروج الجيش فاذا وقع الحرب كانوا اجبن الناس واذا كان امن
كانوا اكثر الناس كلاما كما قال في الاية الاخرى فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي علت السنتهم بالكلام الحاد القوي في الامن وفي الحرب اجبن
شيء كما قال الشاعر: افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ... وفي الحرب اشباه النساء العوارك وقال تعالى
في الاية الاخرى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة الى قوله فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم وقوله وطبع على قلوبهم اي بسبب نكولهم عن الجهاد فهم لا يفقهون
اي لا يفهمون ما فيه صلاح لهم فيفعلوه ولا ما فيه مضرة فيجتنبوه ﴿لكن الرسول

حكي عن بعضهم